شيء ولم يكن له كفوا احد هل تعلم له سميا فلا تجعلوا لله انداد ا
واما اعداؤهم في هذا الباب من المشركين ومن وافقهم من
الصابئين المتفلسفة ونحوهم فانهم يأتون بالنفي المفصل
والاثبات المجمل ويطلقون عبارات مجملة تحتمل نفي الباطل الحق
فيقولون ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا متقسم ولا مؤلف
ولا مركب ولا محدود ولا له غاية ولا انتهاء ولا هو داخل
العالم ولا خارجه ولا كذا ولا كذا حتى ينفوا كل ما يمكن القلب
ان يعلمه فاذا طلب اثباته قالوا وجود مطلق ونحو ذلك
فاثبتوا ما لا يكون موجودا الا في الاذهان لا في الاعيان والمجسمة
توافق هؤلاء في النفي واما المبتدعة من المشبهة والمجسمة فان
بدعتهم الزيادة في الاثبات والكفر والالحاد والفساد في
ذلك النفي اعظم مما في الزيادة في الاثبات كما قد بينا هذا
في غير هذا الموضع ولم يكن ذمهم لذلك لمجرد اصطلاح ولا
لترجمة معنى بلفظ لم يجئ الى ترجمة به بل لاشتمال ذلك على
معاني باطلة كما سنذكر ما نذكره عنهم من ذلك في اثناء
هذا الكتاب حيث تذكر الطريق التي يعتمدها المعتزلة ومن
سلك سبيلهم في الاستدلال على حدوث العالم بحدوث
الاجسام واستدلوا على ذلك بحدوث الاعراض وبعضها وء

الذي ذمه السلف والائمة وتوسعوا في الكلام في ذلك من وجهين
احدهما انهم جعلوا ذلك اصل الدين حتى قالوا انه لا يمكن معرفة
الله وتصديق رسوله الا بهذه الطريق فصارت هذه الطريق
اصل الدين وقاعدة المعرفة واساس الايمان عندهم لا يحصل
ايمان ولا دين ولا علم بالصانع الا بها وصار المحافظة على لوازمها
والذي ينبغي ان اهم الامور عندهم لكن ليس الغرض هنا ذكر
ذلك بل المقصود هو الوجه الثاني وهو الكلام بذلك في حق الله
سبحانه وتعالى فان كان من لوازم هذه الطريقة نفي ما جعلوه
من سمات الحدوث عن الرب تعالى فان تنزيهه عن سمات
الحدوث ودلائله امر معلوم بالضرورة متفق عليه بين جميع
الخلق لامتناع ان يكون صانع العالم محدثا لكن الشأن فيما
هو من سمات الحدوث فان في كثير من ذلك نزاعا بين الناس
واهل هذه الطريقة انما استدلوا على حدوث العالم بما جعلوه
دليلا على حدوث الاجسام وانما استدلوا على ذلك بحدوث
صفاتها التي يسمونها الاعراض والمشهور انما هو حدوث الحركات
وتوابعها اما سائر الاعراض ففي حدوثها نزاع بينهم مشهور لكن
قد يقولون انها لا تقوم الا بجسم وكل جسم محدث فيلزم حدوث
كل صفة وموصوف فيلزم من ذلك ان ينفى عنه ان يوصف
بذلك لئلا يلزم حدوثه فتكلموا في ان الله هل هو جسم او ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)